# ما يُفرحك ويُحزنك

**المؤلف:** الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

**التاريخ:** 06/11/2015

ما الإحساس الذي يعتريك عندما تسمع أحدهم يتحدَّث عن أوَّل وآخر ما نزل من القرآن الكريم؟! ألا تشعر بأنَّ بداية نزول القرآن تمثِّل قمَّة البهجة والسرور بالنسبة إليك؟! أولا تشعر بالحزن عند تسمع أحدهم يتحدَّث عن آخر ما نزل من القرآن؟! لكن، هل لأنَّ ذلك ارتبط بانقطاع خبر السماء عن الأرض، أم لأنَّه كان يعني آنذاك دنو أجل حبيبك مُحمَّد -صلى الله عليه وسلّم-، وقرب ارتقائه إلى الرفيق الأعلى!! الشيء الذي أحزن و أبكى صحابة رسول اللَّه -صلى الله عليه وسلّم-.. أيَّاً كانت إجابتك؛ فالجميع متفقون على أوَّل ما نزل من القرآن الكريم، لكنَّهم يختلفون حول آخر ما نزل منه، وإن كان أرجح الأقوال يشير إلى الآية 281 من سورة البقرة لتوظيف مسطرة الأرقام ولتحكيمها لحسم هذا الاختلاف ندعوك إلى المشهد التالي الذي نستعرض من خلاله أحد النماذج الرائعة التي تحكي دقة نظم حروف القرآن وكلماته! إن أرجح الأقوال في آخر ما نزل من القرآن هو قوله تعالى:

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُوْنَ (281) البقرة

والأدلة على ذلك من كتب الحديث كثيرة

فما أدلة المنظومة الإحصائيّة لتدعيم هذا الرأي؟

سنُخضع هذا الرأي للمسطرة الرقميّة القرآنيّة، لنرى ما العلاقة بين الآية 281 من سورة البقرة والآية الأولى من سورة العلق، حيث لا يوجد خلاف حول أن أوّل ما نزل من الوحي هو الآية الأولى من سورة العلق

**تأمّل..**

إذا بدأت العدّ من هذه الآية:

وَاتَّقُوْا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيْهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ (281) البقرة

فإن أوّل آية في سورة العلق وهي:

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) العلق

سيكون ترتيبها رقم 5819، وهذا العدد = 23 × 23 × 11

مجموع مكوّنات العدد 5819 نفسها = 23

من أوّل الآية 281 حتى نهاية سورة البقرة 280 كلمة.. وهذا هو عدد الآيات السابقة لهذه الآية!

تذكّر هذا العدد جيّدًا.. 280

تكرّر اسم اللَّه من بعد الآية 281 البقرة حتى سورة العلق 2424 مرّة!

وبذلك يكون تكرار اسم اللَّه في آيات القرآن المتبقية 2704 – 2424 = 280

عدد كلمات الآية الأولى 15 كلمة، والثانية 5 كلمات، ومجموعهما = 20 كلمة!

بما يماثل أوّل ما نزل من الوحي!

الفرق بين رقم آية البقرة، ورقم آية العلق 281 – 1 = 280

حروف آية البقرة 54 حرفًا، وحروف آية العلق 18 حرفًا، ومجموعهما = 72

وهذا هو عدد كلمات سورة العلق!

**بمعنى آخر..**

عدد حروف الآية الأولى من سورة العلق = 18 حرفًا، وعدد الآيات المتبقية من سورة العلق 18 آية!

آية سورة البقرة تضمَّنت 18 حرفًا من الحروف الهجائية!

سورة العلق ترتيبها في المصحف رقم 96، فإذا أضفت إليها العدد 18، يكون الناتج 114

**تأمّل..**

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ (281)

هذه الآية جاءت بعد 280 آية من بداية السورة!

ومن بداية الآية حتى نهاية السورة 280 كلمة!

**تأمّل..**

إذا بدأت العدّ من الآية رقم 281 من سورة البقرة، فإن الآية الأولى من سورة العلق ترتيبها رقم 5819

وهذا العدد = 23 × 23 × 11

تضمَّنت الآية 281 من سورة البقرة 18 حرفًا من الحروف الهجائية وهي:

| الحرف | الترتيب الهجائي |
|---|---|
| أ | 1 |
| ب | 2 |
| ت | 3 |
| ث | 4 |
| ج | 5 |
| ر | 10 |
| س | 12 |
| ظ | 17 |

| | |
|---|---|
| ع | 18 |
| ف | 20 |
| ق | 21 |
| ك | 22 |
| ل | 23 |
| م | 24 |
| ن | 25 |
| هـ | 26 |
| و | 27 |
| ي | 28 |
| **المجموع** | **288** |

**تأمّل جيّدًا**

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الحروف = 288

أوّل سورة نزلت من القرآن هي سورة العلق، وعدد حروفها 288 حرفًا

العدد 288 هو نفسه ترتيب آخر آية نزلت من القرآن من بداية المصحف:

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ (281)

عدد حروف الآية 54 حرفًا..

فماذا ينتج إذا أضفت هذا العدد إلى مجموع الترتيب الهجائي لهذه الحروف نفسها؟

تأمّل: 54 + 288 يساوي 342، وهذا العدد = 114 + 114 + 114

الحروف المظلَّلة في الجدول حروف مقطَّعة

وفيما يلي الحروف غير المقطّعة في الآية:

| الحرف | الترتيب الهجائي | تكرار الحرف |
|---|---|---|
| ب | 2 | 1 |

| | | |
|---|---|---|
| ت | 3 | 4 |
| ث | 4 | 1 |
| ج | 5 | 1 |
| ظ | 17 | 1 |
| ف | 20 | 3 |
| و | 27 | 7 |
| **المجموع** | 78 | 18 |

78 هو مجموع تكرار الحروف المقطّعة في القرآن، وهو عدد أوّل ما نزل من حروف القرآن أيضًا!

18 هو عدد الحروف الهجائية التي تضمنتها الآية!

لاحظ.. 78 + 18 + 18 = 114

العجيب أن أحرف لفظ (القرآن) تكرّرت في الآية 18 مرّة!!

**تأمّل..**

حرف الباء ترتيبه الهجائي رقم 2، وورد في الآية مرّة واحدة

حرف الثاء ترتيبه الهجائي رقم 4، وورد في الآية مرّة واحدة

حرف الجيم ترتيبه الهجائي رقم 5، وورد في الآية مرّة واحدة

حرف الراء ترتيبه الهجائي رقم 10، وورد في الآية مرّة واحدة

حرف الظاء ترتيبه الهجائي رقم 17، وورد في الآية مرّة واحدة

حرف العين ترتيبه الهجائي رقم 18، وورد في الآية مرّة واحدة

حرف القاف ترتيبه الهجائي رقم 21، وورد في الآية مرّة واحدة

هذه الأحرف عددها 7، ومجموع ترتيبها الهجائي 77

تأمّل هذا التناسق العجيب!

**تأمّل..**

حرف الألف ترتيبه الهجائي رقم 1، وتكرّر في الآية 7 مرّات

حرف الواو ترتيبه الهجائي رقم 27، وتكرّر في الآية 7 مرّات

مجموع الترتيب الهجائي للحرفين = 28

مجموع تكرار الحرفين في الآية = 14

28 هو عدد الحروف الهجائية، وهو يساوي 14 + 14

14 هو عدد الحروف المقطّعة!

14 هو عدد الحروف غير المقطّعة!

تأمّل هذا التسلسل العجيب:

حرف الحاء ترتيبه الهجائي رقم 6، وهذا الحرف لم يرد في الآية

حرف الخاء ترتيبه الهجائي رقم 7، وهذا الحرف لم يرد في الآية

حرف الدال ترتيبه الهجائي رقم 8، وهذا الحرف لم يرد في الآية

حرف الذال ترتيبه الهجائي رقم 9، وهذا الحرف لم يرد في الآية

هذه الأحرف الأربعة لم ترد في الآية مطلقًا!

فتأمّل كيف جاء ترتيبها الهجائي متسلسلا: 6 – 7 – 8 - 9

تأمّل هذا التسلسل أيضًا:

حرف الشين ترتيبه الهجائي رقم 13، وهذا الحرف لم يرد في الآية

حرف الصاد ترتيبه الهجائي رقم 14، وهذا الحرف لم يرد في الآية

حرف الضاد ترتيبه الهجائي رقم 15، وهذا الحرف لم يرد في الآية

حرف الطاء ترتيبه الهجائي رقم 16، وهذا الحرف لم يرد في الآية

هذه الأحرف الأربعة لم ترد في الآية مطلقًا!

فتأمّل كيف جاء ترتيبها الهجائي متسلسلا: 13 – 14 – 15 - 16

**تأمّل..**

المجموعة الأولى بدأت بالحرف رقم 6 في قائمة الحروف الهجائية

المجموعة الثانية بدأت بالحرف رقم 13 في قائمة الحروف الهجائية

والعجيب أن 13 عدد أوّلي، ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 6

الآية مرّة أخرى:

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ (281)

**تأمّل "الوحي"!**

حرف الألف تكرّر في الآية 7 مرّات

حرف اللّام تكرّر في الآية 6 مرّات

حرف الواو تكرّر في الآية 7 مرّات

حرف الحاء لم يرد في الآية

حرف الياء تكرّر في الآية 3 مرّات

هذه هي أحرف لفظ (الوحي) تكرّرت في الآية 23 مرّة!

23 هو بالفعل عدد أعوام الوحي!!

**تأمّل "الرسول"!**

حرف الألف تكرّر في الآية 7 مرّات

حرف اللّام تكرّر في الآية 6 مرّات

حرف الراء ورد في الآية مرّة واحدة

حرف السين تكرّر في الآية مرّتين

حرف الواو تكرّر في الآية 7 مرّات

هذه هي أحرف لفظ (الرسول) تكرّرت في الآية 23 مرّة!

23 هو بالفعل عدد أعوام الرسالة!!

**اللّه – الرحمن – الرحيم**

هي أوّل ثلاثة أسماء من أسماء اللّه الحسنى وردت في المصحف:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (1) الفاتحة

الآن تأمّل نمط تكرار هذه الأسماء الثلاثة في الآية:

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ (281)

**اللّه**

حرف الألف تكرّر في الآية 7 مرّات

حرف اللّام تكرّر في الآية 6 مرّات

حرف اللّام تكرّر في الآية 6 مرّات

حرف الهاء تكرّر في الآية 3 مرّات

هذه هي أحرف اسم "اللَّه" تكرّرت في الآية 22 مرّة

**الرحمن**

حرف الألف تكرّر في الآية 7 مرّات

حرف اللّام تكرّر في الآية 6 مرّات

حرف الراء ورد في الآية مرّة واحدة

حرف الحاء لم يرد في الآية

حرف الميم تكرّر في الآية 5 مرّات

حرف النون تكرّر في الآية 3 مرّات

هذه هي أحرف اسم "الرحمن" تكرّرت في الآية 22 مرّة

**الرحيم**

حرف الألف تكرّر في الآية 7 مرّات

حرف اللّام تكرّر في الآية 6 مرّات

حرف الراء ورد في الآية مرّة واحدة

حرف الحاء لم يرد في الآية

حرف الياء تكرّر في الآية 3 مرّات

حرف الميم تكرّر في الآية 5 مرّات

هذه هي أحرف صفة "الرحيم" تكرّرت في الآية 22 مرّة

**تأمّل يا رعاك اللَّه هذا التناسق العجيب:**

أحرف اسم "اللَّه" تكرّرت في الآية 22 مرّة

أحرف اسم "الرحمن" تكرّرت في الآية 22 مرّة

أحرف صفة "الرحيم" تكرّرت في الآية 22 مرّة

وهذه هي أسماء اللَّه الحسنى الثلاثة التي وردت في أوّل آية في المصحف!

تأمّل هذه الكلمات السبع:

| الحرف | تكراره في الآية |
|---|---|
| ل | 6 |

| | |
|---|---|
| ا | 7 |
| إ | 7 |
| ل | 6 |
| ه | 3 |
| إ | 7 |
| ل | 6 |
| ا | 7 |
| ا | 7 |
| ل | 6 |
| ل | 6 |
| ه | 3 |
| م | 5 |
| ح | 0 |
| م | 5 |
| د | 0 |
| ر | 1 |
| س | 2 |
| و | 7 |
| ل | 6 |
| ا | 7 |
| ل | 6 |

| | |
|---|---|
| ل | 6 |
| ه | 3 |
| **المجموع** | **119** |

تأمّل هذه الكلمات السبع جيّدًا.. إنها: **لا إله إلا اللَّه مُحمَّد رسول اللَّه!**

مجموع تكرار حروف (لا إله إلا اللَّه مُحمَّد رسول اللَّه) في الآية = 119

هذا العدد يساوي 114 + 5 (عدد سور القرآن + عدد أركان الإسلام)!

من زاوية أخرى.. العدد 119 يساوي 17 × 7

17 عدد أوّلي ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 7

7 هو عدد كلمات (لا إله إلا اللَّه مُحمَّد رسول اللَّه)!

تأمّل أحرف اسم "مُحمَّد" لم يرد منها في الآية إلا حرف الميم فقط!

حرف الميم تكرّر في الآية 5 مرّات، بما يُماثل عدد أركان الإسلام!

تأمّل نسق تكرار أحرف اسم اللَّه مرّة أخرى:

حرف الألف تكرّر في الآية 7 مرّات

حرف اللّام تكرّر في الآية 6 مرّات

حرف اللّام تكرّر في الآية 6 مرّات

حرف الهاء تكرّر في الآية 3 مرّات

تمثيل هذه الأحرف الأربعة في رسم بياني، يظهر منه الشكل الآتي:

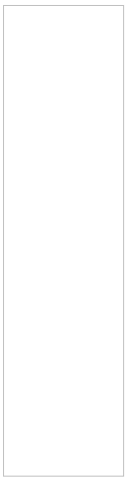

تأمّله جيّدًا.. إنه اسم "اللَّه"!!

تأمّل هذا التوقيع الإلهي في آخر آية نزلت من القرآن:

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ (281)

تأمّل كيف يتجلّى اسم "اللَّه" بوضوح من خلال التمثيل البياني لنمط تكرار أحرفه في آخر آية نزلت من القرآن!

تأمّله فهو في غاية الدقة والإتقان!!

**خانات عشرية باهرة!**

إذا كانت هذه الآية هي آخر ما نزل من القرآن، وفي آخر عام من عمر النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- فماذا يحدث لو ضربنا تكرار أحرف اسم اللَّه الأربعة في الآية في بعضها ببعض 7 × 6 × 6 × 3، والنتيجة هي 756

سبحان الله!

هذا العدد هو 63 × 12

63 هو عدد أعوام عمره النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- و12 هو عدد شهور العام

هذا الرقم الأعجوبة، ماذا يحدث إذا قمنا بقسمته على عدد سور القرآن!

756 ÷ 114 والنتيجة هي 6.63

الرقم 6 هو عدد أحرف "القرآن"

والعدد 63 يماثل عدد أعوام عمر النبي -صلى الله عليه وسلّم-.

وإذا قمنا بتحريك الرقم 4 خانات عشرية تكون النتيجة على النحو التالي:

756 ÷ 114 = 6.6315

هنا يظهر العدد 15، وهو عدد كلمات الآية نفسها!

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ (281)

وإذا قمنا بتحريك الرقم 6 خانات عشرية تكون النتيجة على النحو التالي:

756 ÷ 114 = 6.631578

وهنا يظهر العدد 78، وهو عدد حروف أوّل ما نزل من القرآن الكريم!

وإذا قمنا بتحريك العدد 8 خانات عشرية تكون النتيجة على النحو التالي:

756 ÷ 114 = 6.63157894

هنا يظهر العدد 94، وهو 47 × 2

يشير العدد 47 إلى عدد أحرف سورة الإخلاص!

ويشير الرقم 2 إلى تكرار اسم اللَّه في سورة الإخلاص، حيث ورد للمرة الأخيرة في القرآن!

وإذا قمنا بتحريك العدد 10 خانات عشرية تكون النتيجة على النحو التالي:

6.6315789473 = 114 ÷ 756

وهنا يظهر العدد 73، وهو مجموع الترتيب الهجائي لأحرف اسم اللَّه!

وإذا قمنا بتحريك العدد 12 خانة عشرية تكون النتيجة على النحو التالي:

6.631578947368 = 114 ÷ 756

وهنا يظهر العدد 68 وهو مجموع تكرار لفظ "قرآن" في القرآن الكريم!

وإذا قمنا بتحريك العدد خانة عشرية واحدة تكون النتيجة على النحو التالي:

6.6315789473684 = 114 ÷ 756

الآن تأمّل الأرقام الثلاثة الأخيرة 684، وهذا العدد = 114 × 6

114 هو عدد سور القرآن و6 عدد أحرف لفظ "القرآن"!

وهكذا تستمر عملية تحريك الخانات العشرية لتعطي في كل مرّة متغيّرًا جديدًا له مدلول واضح، يتعلّق إما بالقرآن الكريم وإما بمنزله عزّ وجلّ!

إن موقع آخر آية نزلت من القرآن الكريم يختزن جميع المتغيّرات الرقمية الرئيسة المتعلقة بالقرآن الكريم، وباسم اللَّه عزّ وجلّ

---

**المصدر:**

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).